الجارديان || مخاوف على الفلسطينيين والرهائن مع تخطيط نتنياهو لاحتلالٍ كاملٍ لغزة

الجمعة 8 أغسطس 2025 12:30 م

يحذر الكاتب لورينزو تونـدو من أن خطـة الاحتلال الكامل لقطاع غزة التي يناقشـها رئيس الوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتنياهو، قـد تؤدي إلى مقتـل المزيـد من الفلسـطينيين وتشـريد جماعي جديـد، بحسب تحـذيرات منظمات الإغاثـة. نتنياهو دعا إلى اجتماع لمجلس الأمن الإسـرائيلي مسـاء الخميس لبحث هـذا المخطـط، في وقت دعـا فيه أهـالي الرهـائن المحتجزين في غزة إلى احتجاجـات شـعبية، خوفًا من أن يُعرّض القرار حياة أبنائهم للخطر.

أشـار موقـع الجارديـان إلى أن نحـو عشـرين فردًا من عائلات الرهـائن ركبوا قوارب صـغيرة انطلقت من مدينـة أشـكلون القريبـة من حـدود غزة، رافعين صـور أحبـائهم ولافتـات تطـالب بإعـادتهم، مرددين أسـماءهم بصـوت عـالٍ. تحـدث يهـودا كـوهين، والـد أحـد الرهـائن، عبر مكبر صوت بالإنجليزية: "نداء استغاثة... نحتاج إلى دعم دولي فوري لإنقاذ 50 رهينة ما زالوا محتجزين منذ قرابة عامين".

أرقام الجيش الإسـرائيلي تشـير إلى أن 49 من أصـل 251 رهينـة خُطفوا في 7 أكتوبر 2023 لـ يزالون في غزة، بينهم 27 أُعلن عن وفاتهم. العائلات وجّهـت نـداءً إلى نتنيـاهو وكبـار المفاوضـين العسـكريين، محـذرين من أن "التقـاعس والبـطء في اتخـاذ القرار سـتكون لـه عـواقب مأساوية تدوم لأجيال"، وحمّلت الحكومة مسؤولية إنقاذهم.

وسائـل إعلام إسـرائيلية نقلـت عـن مسـؤولين – دون كشـف أسـمائهم – أن نتنيـاهو يسـعى للحصـول على موافقـة لتنفيـذ خطـة الاحتلال الكامل. الخطـة تتضـمن إرسال قوات برية إلى مناطق لم تُدمَّر بعد، تمثل نحو ربع مساحة القطاع، وهي مناطق لجأ إليها معظم سـكان غزة البالغ عددهم مليوني نسمة.

بحسب التقـارير، العمليـة سـتُنفَّذ على مرحلتين، وتهـدف إلى السـيطرة على مدينـة غزة، مـع إجلاء مليـون شـخص بشـكل مؤقت لإقامـة بنية تحتيـة مدنية في وسط القطاع. المسؤولون يصـفون العملية بأنها "محدودة" وليست غزوًا شاملًا، لتجنّب معارضة القيادات العسـكرية التي حذّرت من أن الاحتلال سيفتح "ثقبًا أسود" من التمرد، والمسؤوليات الإنسانية، ومخاطر متزايدة على الرهائن.

عبر رئيس الأركـان الإسـرائيلي، إيـال زامير، عن رفضه، مشـيرًا إلى أن الاحتلال قـد يتحوّل إلى سـيناريو مشـابه لحرب فيتنـام، بكـل تعقيـداتها السياسـية والإنسانيـة. مع ذلك، تسـتعد إسـرائيل لنشـر خمس فرق عسـكرية، في حملـة قـد تسـتغرق من أربعـة إلى خمسـة أشـهر، بهدف الضغط على حماس لاستئناف المفاوضات وربما تنسيقها مع مبادرة سلام تقودها واشنطن.

نقـل الكـاتب عن مسؤول أمني قوله: "نـدخل في سـيناريو فيتنام بعيون مفتوحـة". بينما يواجه نتنياهو ضـغوطًا دوليـة متزايـدة لوقف إطلاق النـار، فـإنه يتعرض في الـوقت ذاتـه لضـغط من حلفـائه في اليمين المتطرف لمواصـلة الحرب. وزير الماليـة اليميني المتطرف، بتسـلئيل سـموتريتش، أعرب عن أمله في أن توافق الحكومـة على بسـط السـيطرة العسـكرية على كامـل غزة، بـل دعـا إلى إعـادة المسـتوطنات الـتي انسحبت منها إسرائيل قبل عقدين.

على الجانب الفلسـطيني، عبّرت آيـة محمد (30 عامًـا)، التي عـادت إلى غزة بعـد موجـات نزوح متكررة، عن سـخطها: "إلى أين نـذهب؟ تعبنا من التشـريد والإهانـة. هـل يعرف العـالم مـا معنى التهجير؟ يعني أن تُسـحق كرامتـك وتتحول إلى متسوّل بلا مـأوى، تبحث عن الطعـام والماء والدواء".

تشـير إحصائيـات وزارة الصـحة في غزة إلى وفـاة نحـو 200 فلسـطيني بسـبب الجوع، نصـفهم تقريبًـا من الأطفـال. بينمـا تجـاوز عـدد القتلى الفلسطينيين نتيجة الهجوم الإسرائيلي 61 ألفًا، وفق مصادر صحية محلية، مع مقتل 20 شخصًا على الأقل في غارات الخميس وحده.

https://www.theguardian.com/world/2025/aug/07/benjamin-netanyahu-talks-full-gaza-occupation-aid-agencies-hostages